

كتاب حمد الله تعالى وشكره
٢٤٢ - باب فضل الحمد والشكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ، وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)^١. وَقَالَ تَعَالَى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)^٢. وَقَالَ تَعَالَى : (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)^٣. وَقَالَ تَعَالَى : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ : أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^٤.

(١) البقرة / ١٥٢ . فاذكروني: أي بالطاعة أو حال الرخاء . أذكركم : بالمغفرة أو حال الشدة . واشكروا لي : أي اشكروني على نعمي ، والشكر يكون بالاعتقاد والقول والفعل ، وهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق من أجله . وتكفرون : أي بنكران النعم وعدم شكرها ، من كفر النعمة إذا جحدتها .
(٢) إبراهيم / ٧ . لأزيدنكم : أي في النعمة . (٣) الإسراء / ١١١ . (٤) يونس / ١٠ .
آخر دعواهم : أي كلما تمتع أهل الجنة بنعمة قالوا : الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله : الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم ، وعرفاً : فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعماً على الحامد أو غيره .

^١
١٣٩٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ تَخْمٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ . فَقَالَ جَبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ . لَوْ أَخَذْتَ الْحَمَرَ غَوَتَ أُمْتُكَ ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب الإسراء برسول الله ﷺ) .
لفظة الحديث : أسري به : أي إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء ، وسرى

وأمرى: مشى في الليل . بقدرحين من خمر ولبن : أحدهما مملوء خمرأ والآخر لبنأ .
 هداك : أرشدك وألهمك أن تختار علامة الفطرة ، والمراد بها هنا الاستقامة والتوحيد
 وسلامة العاقبة ، وجعل اللبن علامة عليها ، لكونه سهلاً طاهراً سائفاً للشاربين
 يفيد البدن ولا يؤذيه لو أخذت الخمر غوت أمتك : أي انهمكت في الجهل والضلال ،
 لأن الخمر أم الخبائث ومجلبة الشرور .

أفكاد الحديث : • أن الإسلام دين الفطرة الذي تتقبله النفس السليمة ، وتدركه
 الأفهام القوية • الحث على حمد الله تعالى على ما يوفق إليه من خير وفضل • حمد الله
 تعالى على ما يكون من نعم عامة على الأمة • استحباب التفاؤل بالبشائر الحسنة
 والأمارات السارة • الخمر أم الخبائث ، وتعاطي الأثم لها عنوان الجهل وانحراف
 الفهم ، ونذير الدمار والهلاك .

٢
 ١٣٩٥ وعنه عن رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ
 لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ . رَوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب الهدي في الكلام) وغيره كابن ماجه في
 النكاح (باب خطبة النكاح) .

لفكة الحديث : أمر : شأن من شؤون الدنيا أو الآخرة . ذي بال : أهمية ، والبال
 في الأصل القلب والخطر . بالحمد لله : أي بهذه الصيغة ، أو بأي صيغة فيها معنى
 الحمد . أقطع : ناقص وقليل البركة والخير .

أفكاد الحديث : • من آداب المسلم أن يبدأ قوله أو فعله بحمد الله تعالى ، والأفضل
 الجمع بين البسملة والحمد لله • تستحب البداءة بالبسملة والحمد إذا كان الفعل أو القول
 مباحاً أو مندوباً أو واجباً ، ويكره إن كان مكروهاً ، ويحرم إن كان حراماً .

٣
 ١٣٩٦ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول
 الله ﷺ قال : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ
 وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟
 فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فَإِذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ

وَأَسْتَرْجِعَ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَأَبْنُوا لِعَبْدِي يَتْنًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُوهُ
يَتْنَ الْحَمْدِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في الجنائز (باب فضل المصيبة إذا احتسب) رقم / ١٠٢١ / .
لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : قبضتم .؟ : الاستفهام للتنبيه على عظم المقام . ولد عبدي : الولد يطلق
للصغير والكبير . ثمرة فؤاده : كناية عن الولد لشدة تعلق القلب به ، فصار كأنه
ثمرته المقصودة . استرجع : أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • فضل الصبر عند المصيبة ، وحمد الله تعالى على قضائه ، وكلما كانت
المصيبة أكبر كان الأجر أعظم • العبد مبتلى ، والمؤمن يرضى بقضاء الله ويحتسب
المصاب عنده • الحث على حمد الله تعالى في كل حال • مراعاة الإسلام للفطرة
وتقريره لتعلق الوالد بولده .

$\frac{4}{1397}$ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ
فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

$\frac{24}{140}$ انظر تخريج الحديث وشرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم ٢٤ .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : هنا : • فضل حمد الله تعالى وعظيم أجره ، والحث عليه مهما قل
المحمود عليه أم كثر • فضل الله عز وجل وسعة رحمته .

